

عمارة المساجد بمدينة وهران وناحيتها خلال الفترة العثمانية: دراسة أثرية

Mosques in the city of Oran and its environs during the Ottoman period: an archaeological study

د. مجاهدي إبراهيم*

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان - (الجزائر)

تاريخ النشر: 2025/12/26	تاريخ القبول: 2025/10/08	تاريخ الإرسال: 2025/07/24
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص

تعتبر مدينة وهران وما جاورها واحدة من المدن التي ترك العثمانيون فيها صبغتهم، كيف لا وهي التي ضلّت ركحاً وداراً للجهاد إذ لم تبقى في أيدي المسلمين إلا قليلاً، ورغم هذا فقد أنشئت فيها العديد من المساجد والعجيب في الأمر بأنها وباستثناء مسجد بني عامر الذي بناه الباي بوشلاغم فإنّ المساجد الأخرى كلّها كان للباي محمد بن عثمان الكبير يد فيها إنشاء أو أمراً أو ترميماً أو تمويلاً.

الكلمات المفتاحية: عمارة؛ مساجد؛ منطقة وهران؛ فترة عثمانية؛ دراسة أثرية.

Abstract

The city of Oran and its environs is one of the cities in which the Ottomans left their imprint, how could they not, as it remained in the hands of the Muslims only a little, and despite this, many mosques were built in it, and the strange thing is that with the exception of the Beni Amer Mosque, which was built by Bey Bouchlaghem, all the other mosques were built, ordered, renovated or financed by the Bey Mohammed bin Osman al-Kabir, in which he had a hand.

Keywords: Architecture; mosques; Oran region; Ottoman period; archaeological study.

*Dr. Medjahdi Brahim: brahim.medjahdi@univ-tlemcen.dz

1. مقدمة

لقد احتلت منطقة وهران خلال الفترة العثمانية مكانة أساسية لدى الحكام، كيف لا وهي التي كانت مقرا لمركز حكم الباي، من هنا فلا شك في أن هذه الجهة قد أخذت اهتماما كبيرا خلال الحكم العثماني، وهو ما تأكدته النشاطات الثقافية والعلمية والدينية والمعمارية وحتى السياسية التي كان هذه المجال مسرحا لها.

مقابل كلّ ما ذكر سابقا، كان ولا بدّ لنا من تسليط الضوء على العنصر الديني المسجدي بمدينة وهران وأحوازها خلال الفترة العثمانية، وإسقاط حيثيات هذا الأمر على التوجّهات الفنية والتقنية لهذه المنشآت من أجل ضبط أهم عناصرها المعمارية وتوزّعها، من هنا أنت هذه الأطروحة لتعطى اللّثام عن هذه المسألة المعمارية الأثرية، وتجيّب على إشكالية رئيسية مفادها :

ما هي أهم المساجد الأثرية المنشأة بمدينة وهران وأحوازها خلال العهد العثماني؟

من الفرضيات الممكنة الإشارة إليها هنا هي عدم اختلاف اثنان في المكانة المرموقة التي بلغتها منطقة وهران خلال الوجود العثماني به، إذ أصبحت قطبا حضاريا دينيا وفقهيا يحسب عليه ويرجع إليه.

تبقى أهمية دراستنا محصورة في كونها تقوم أساسا على الوصول إلى مخرجات عامة تضمن لها تحقيق أهمية كفيلة بالمساهمة في إثراء البحث العلمي المتعلق بالمنشآت المختارة للدراسة.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة بالمقام الأول في كونها تلقي الضوء على جانب معماري مهمّ يتمثّل في المساجد الأثرية العثمانية بمختلف جهات منطقة وهران.

أما عن أهداف الدراسة فهي تسعى إلى تسليط الضوء على فكرة عنوان الموضوع والمتمثّل أساسا في إثبات أن المؤسسات المسجدية بمنطقة وهران لم تنحصر بالحاضرة أو المدينة الكبرى فقط بل تعدّت لتشمل العديد من الأرياف والبوادي والأحواز القريبة منها.

ترمي هذه الدراسة أيضا إلى وضع تصور مُستقبلي توافقي للخصائص العامة الفنية والتقنية المتعلقة بمساجد وهران وأحوازها، كما تسمح هذه الدراسة بتجسيد الهوية المعمارية للبناء بهذه المنطقة سواء كان البناء جزائريا أو أجنبيا.

2. مسجد الباشا بمدينة وهران

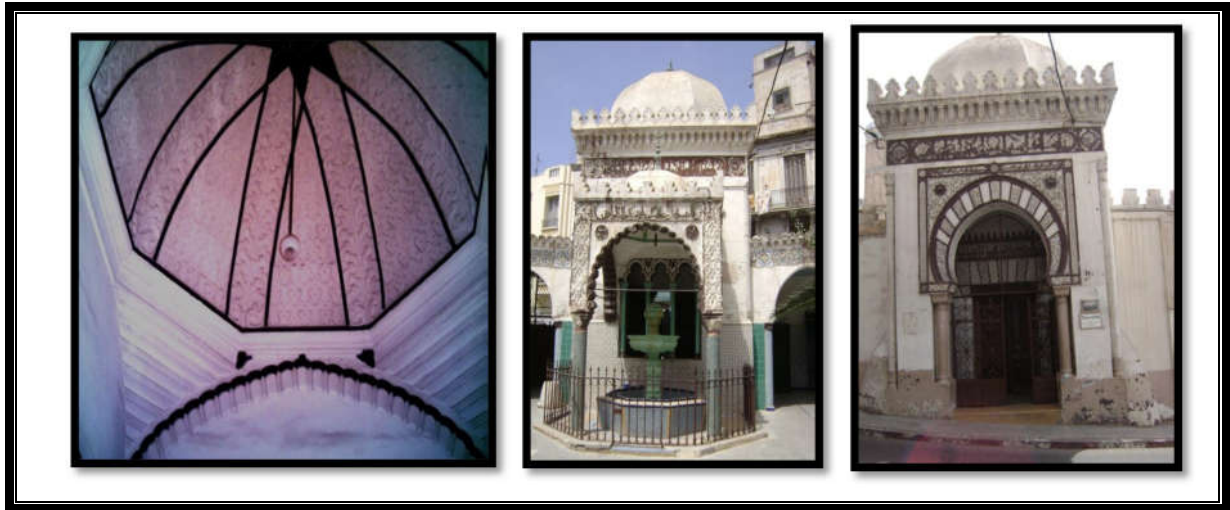
يقع هذا الجامع شرق الضفة اليمنى لوادي الرّحي بجوار القصر الأحمر، حيث يقع هذا الأخير شمال غرب الجامع.

تاريخيا بدأ بناء جامع الباشا بداية من سنة 1792م بعد فتح وهران مباشرة، وإلى ذلك أشارت العديد من المصادر¹، وهو نفس ما كُتب في اللوحة التأسيسية.

ابتنى جامع الباشا الباي محمّد بن عثمان الكبير بأمر من داي الجزائر حسن باشا، وعليه سمّي بجامع الباشا تخليدا لفتح وهران، فلقد أشار بن يوسف الزّياتي في مجمل حديثه عن منشآت الباي محمد بن عثمان الكبير بوهران إلى ذلك بقوله: "...وبنى الجامع الأعظم المعزو للباشا حسن وكلّ ما صرفه عليه من عند الباشا المذكور..."².

معماريًا يتكوّن جامع الباشا من وحدتين معماريتين أساسيتين هما الصّحن النّصف دائري وبيت الصّلاة القريب من المربّع زيادة على المئذنة التي تقع منفصلة عنهما، يبلغ محيط المسجد حوالي 176م، يقع الصّحن شمال بيت الصّلاة حيث يمثل قطره الجدار الشّمالي لها، يقع في وسط الجزء الدائري منه المدخل الرّئيسي للجامع والذي يعلوه عقد متجاوز منكسر محمول على عمودين أسطوانيين يعلوهما تيجان مكعّبة ويرتكزان على قواعد مربّعة، نلج من خلاله إلى درقاعة مسقوفة بقبة مضلّعة محمولة على أربعة عقود مفصّصة.

لوحة رقم 01: صور المدخل المقبب.



المصدر: من تصوير الباحث

¹ ذكر ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر في: الزّياتي محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السّهران في أخبار مدينة وهران، ط02، تح: البوعبدلي المهدي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007م، ص204.

² نفسه، ص203.

يتم ويستدير بالتوازي مع الجزء نصف دائري للصحن انطلاقاً من الدّرقاعة¹ عن يمينها ويسارها رواق، ينفّتح هذا الأخير على الصحن بواسطة بائكة مشكّلة من سبعة عقود منكسرة متجاوزة مرتكزة على ثمانية أعمدة أسطوانية متّوجة بتيجان على شكل شبه منحرف مقلوب ومزخرفة بزخارف نباتية كما أنّها متوضّعة على قواعد مربّعة عن يمين الدّركاه ومثلها عن يسارها، وبخلف الدرقاعة داخل الصّحن قبيبة أخرى مشابهة للأولى وأصغر منها محمولة على عمودين أسطوانيين تغطّي النّافورة.

صورة رقم 01: بائكة الصحن.



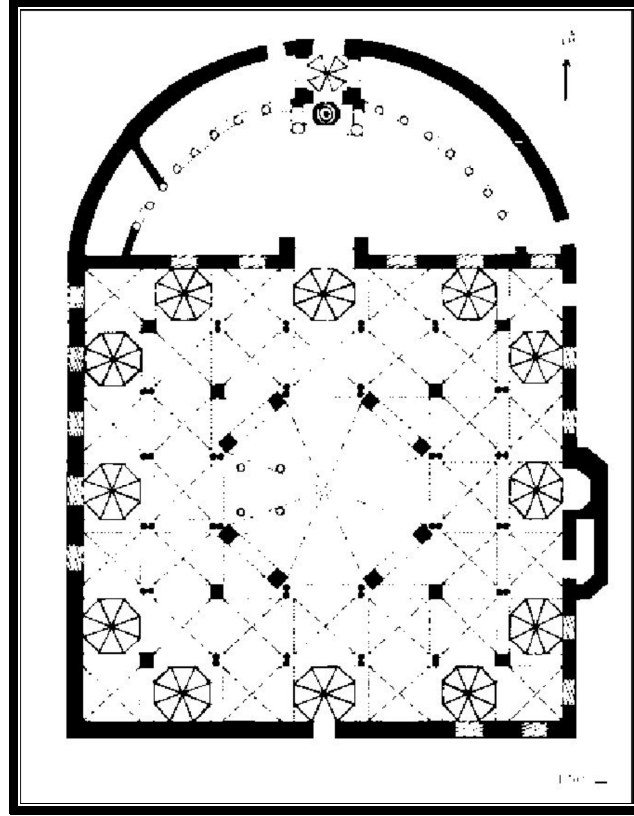
المصدر: من تصوير الباحث

ندخل إلى بيت الصّلاة انطلاقاً من الصّحن عن طريق مدخل معقود بعقد نصف دائري مرتكز على عمودين مربّعا المسقط، يتّوج كل واحد منهما تاج بشكل شبه منحرف مقلوب ومزخرف، كما أنّهما يقومان على قاعدة مربّعة متدرّجة في السّمك من الأسفل للأعلى، وإضافة للمدخل الرّئيسي فُتِح ببيت الصّلاة على يسار المحراب باب ثالث غرب الجدار الجنوبي، بينما تخلّل الجدران 16 نافذة مرتفعة عن الأرض ب: 98سم شكلها مربّع ضلعه يقدر ب: 1.52م.

¹ نجدها عند الأستاذة خيرة بن بلّة بهذا الاسم وأضاف لها الأستاذ بلجوزي بوعبد الله على التّخيير مصطلح دركاه، والغالب في ذلك أنّ كلاهما يدلّ على نفس الإنشاء المعماري المتمثّل في قبة صغيرة محمولة على عقود مرتكزة على أعمدة في أركان المربع الذي لا يتجاوز طول ضلعه 5م غالبا. انظر: بن بلّة خيرة، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة مقدمة لإتمام متطلّبات الحصول على درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 02، 2008م، ص144. وانظر أيضا: بلجوزي بوعبد الله، آثار عمران حواضر بابل في الغرب في العهد العثماني: مازونة ومعسكر ووهران ومستغانم أنموذجا، أطروحة مقدمة لإتمام متطلّبات الحصول على درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 02، 2013م، ص198.

بيت الصلاة عبارة عن قاعة مربعة تقريباً بصلع 29م، تمّ تسقيفها بسقف تتوسطه قبة مركزية ذات ثمانية أضلاع محاطة بـ: 12 قببية صغيرة مثنى هي الأخرى بمعدّل 3 قبيبات في كلّ جهة من الجهات الأربع، حيث تتناوب هذه القبيبات مع أقبية متقاطعة.

شكل رقم 01: مخطط جامع الباشا



المصدر: نقلا عن بلجوزي بوعبد الله¹.

تتقسم بيت الصلاة إلى سبعة أساكيب موازية لجدار القبلة وسبعة بلاطات متعامدة معه، وتتوسطها القبة المركزية المحمولة على عقود منكسرة متجاوزة مرتكزة على ثمان دعامات وثمانية أزواج من الأعمدة، ممّا سمح بتشكيل هيئة متناسقة ومتناسبة قوامها تقابل كل عقدين مرتكزين على نفس النوع من الحامل إمّا دعامة وإمّا أربعة أعمدة زوجا زوجا، ورفعت دكة المبلّغ تحت هذه القبة بواسطة أعمدة ببدن نصفه الأعلى حلزوني-لولبي- وأسفله مثنى يقوم على قاعدة مضلّعة من ثمانية أضلاع وتتوجّها تيجان كورنثية، وهو نفس الشكل الذي أخذه العمودان اللذان يكتنفان المحراب إلا أنّ الفرق الوحيد بينهما يكمن في القاعدة التي جاءت مربعة في هذا الأخير، ويتوسط الجدار الشرقي لبيت الصلاة المحراب المحاط بغرفة الإمام والمتصلة به عن طريق مدخل بيمينه، أحيطت قبة بيت الصلاة بأروقة مشكّلة من عقود متجاوزة منكسرة محمولة على 24 زوج من الأعمدة -48 عمود- تعلوها تيجان

¹ بوعبد الله بلجوزي، المرجع السابق، ص 379.

مقلوبة ومدرّجة ولا ترتكز هذه الأعمدة على أي قواعد¹، واحتلت أربع دعائم مثل تلك التي تحمل القبة المركزية الأروقة الجانبية لبيت الصلاة، وهي مشابهة لها تماما ويمكن الفرق الوحيد في أنّ تيجان 16 دعامة التي تحمل القبة المركزية هي من النوع المقلوب المتدرّج بينما تيجان هذه الأربعة الممتدة على قطري بيت الصلاة جاءت مكعبة وتمّ زخرفتها بأشكال هندسية.

تقع المئذنة بالركن الجنوبي الشرقي ذات شكل مئمن شمل كافة مكوناتها القاعدة والبدن والجوسق، يلتف بداخل البدن سلم من 147 درجة حول نواة مركزية أسطوانية وإن كانت في أصلها الدقيق مئمنة.

لوحة رقم 02: صورة المئذنة ومقطع طولي وعرضي لها



المصدر: نقلا عن علي بوتشيشة²

3. مسجد محمد بن عثمان الكبير بمدينة وهران

يقع هذا المسجد أسفل القسبة على الضفة الغربية لوادي الرّحى، تنفتح واجهته الرئيسية على شارع النابلسي حاليا، وهي الواجهة الوحيدة التي لا تحيط ولا تتلاصق معها المباني.

تاريخيا بُني هذا المسجد على يد الباي محمد بن عثمان الكبير بين سنتي 1792م بعد الفتح الثاني لوهران وبين سنة 1793م وهو التاريخ المدوّن في الكتابة التذكارية لمئذنته الرائعة والتي نصّها:

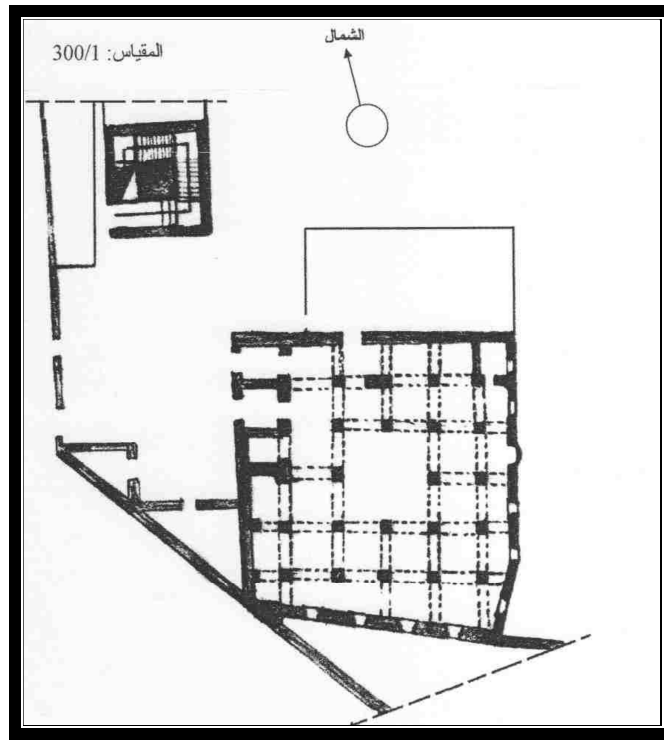
¹ ظهرت هذه التقنية القائمة على إنبات بدن العمود دون ارتكازه على أية قاعدة في عدّة مساجد سابقة لهذا العهد ولعلّ أبرزها تلك المساجد التي أسقط عليها الأستاذ م. موشوش أعمدة مسجد تنس الجامع وهي مسجدا القيروان وقرطبة. انظر: موشوش محمد، مساجد مدينة تنس: دراسة تاريخية أثرية معمارية، مذكرة مقدمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 02، 2009م، ص 196.

² بوتشيشة علي، مآذن مدينة وهران، مجلة مجلّة الدراسات الأثرية، مج 17، ع 01، 2019م، ص 53.

"الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله/ أما بعد فقد أمر بإنشاء هاذه المنارة/ الرفيعة والمأذنة الرايقة البديعة عبد/ الله المجاهد في سبيل الله السيد/ محمد ابن عثمان باي الايالة الغربية وتلمسان/ وفتح ثغر وهران كان الله له حيث كان/ سنة 1207"

معماريًا يتكوّن هذا المسجد من قسمين بيت الصلّاة والمئذنة المنفصلة عنها كليًا، تأخذ بيت الصلّاة تصميمًا مستطيلًا منتظمًا أقرب إلى المربّع ينحصر طول ضلعه بين 22 و 23م إذا استثنينا الجانب الجنوبي أين انحرف جدار هذا الجانب واتّسع في الجهة الشرّقية منه.

شكل رقم 02: مخطط مسجد الباي محمّد بن عثمان الكبير



المصدر: من إعداد الباحث

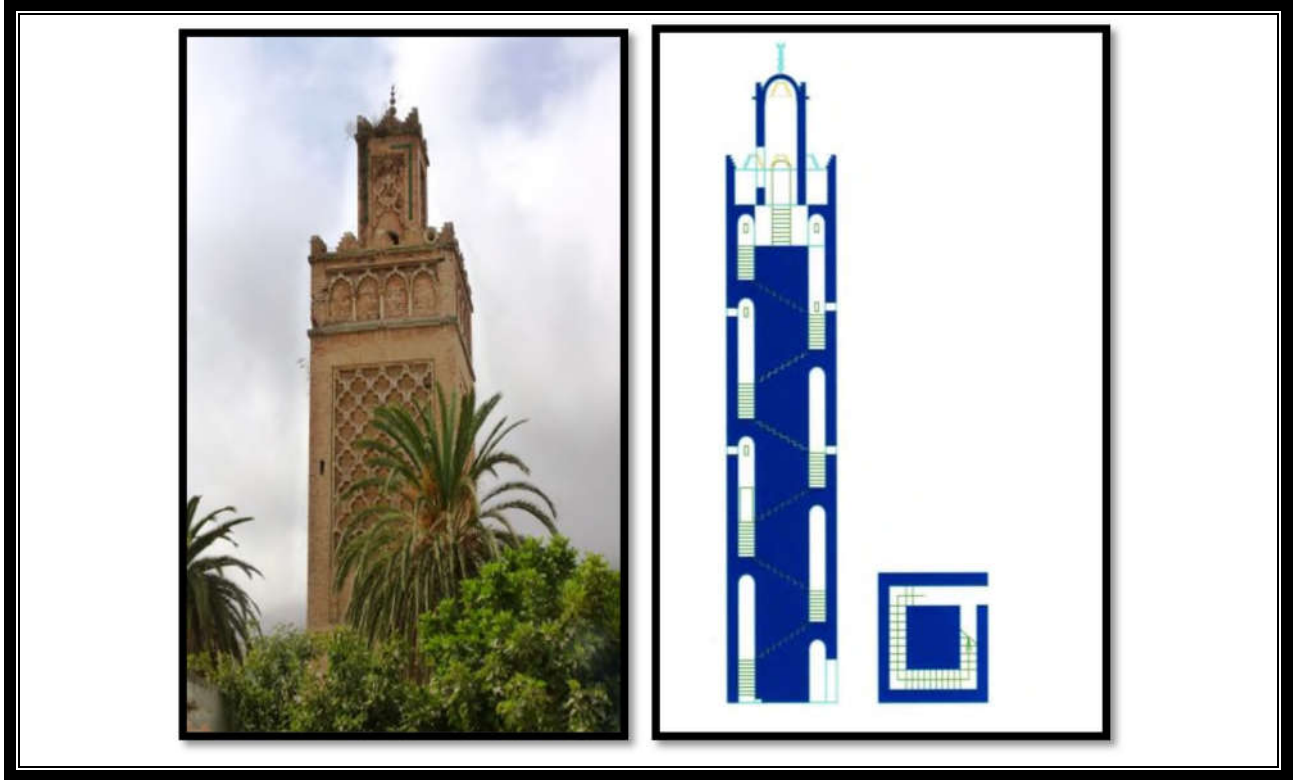
ندخل إلى ساحة المسجد التي تضم إضافة إلى بيت الصلّاة عدّة مرافق كالميضأة والمئذنة ومسكن الإمام وعدد من الغرف، نصل إلى هذه الساحة عبر ثلاثة مداخل يعلوها كل منها عقد نصف دائري مصمط.

نلج إلى داخل بيت الصلّاة عبر مدخل رئيسي فتّح بمؤخّر المسجد شمال الجدار الغربي، وتنقسم بيت الصلّاة إلى ستّة أساكيب موازية لجدار القبلة ومثل عددها من البلاطات المتعامدة عليه بواسطة دعائم مرتّبة، ويتوسّط بيت الصلّاة فراغ مركزي لا شكّ في أنّه كان يمثّل القبّة المركزي والتي تحدّث عنها الكثير من الباحثين في

مقدّمتهم ساندرا¹ Sandras الذي ذكر بأنّ سبب ذلك هو رغبة الفرنسيين في تهوية المستشفى، وراح في نفس التوجّه ومع نفس الطّرح كل من الأستاذين م. مهيريس وب. بلجوزي

تقع المئذنة بالجهة الشماليّة الغربيّة منفصلة عن بيت الصّلاة ذات مسقط مَرّيع طول ضلعه 6م، يلتف بداخل البدن سلّم من 128 درجة حول نواة مركزيّة صماء مَرّبعة طول ضلعها 1.5م.

لوحة رقم 03: صورة المئذنة ومقطع طولي وعرضي لها



المصدر: نقلا عن علي بوتشيشة².

4. مسجد الرّحمة الكبير بمدينة بطيوة

يقع مسجد الرحمة شمال بلدة بطيوة ضمن النسيج العمراني الضام للحي الشعبي العتيق، إداريا نجده في نهج الأمير عبد القادر.

¹ Gustave Sandras, *Histoire des hôpitaux d'Oran*, Oran, 1910g, p91.

وانظر أيضا كلّاً من: مبروك مهيريس، المساجد العثمانية بوهراّن ومعسكر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص58. و: بوعبد الله بلجوزي، المرجع السابق، ص204.

² علي بوتشيشة، المرجع السابق، ص47.

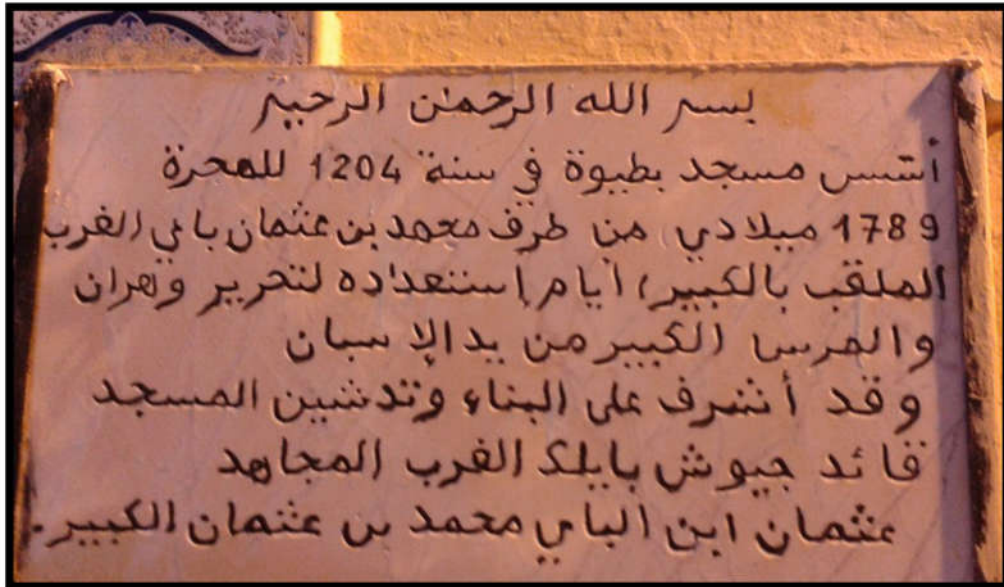
صورة رقم 02: مسجد الرحمة الكبير



المصدر: من تصوير الباحث

تاريخيا ذكر الشيخ المهدي البوعبدلي عند حديثه عن مدينة بطيوة في كتابه الجامع لعدد المدن الجزائرية بأن المدينة كانت قاعدة لولي عهد باي الغرب الجزائري، وأضاف أيضا بأن الأتراك كانوا قد ابتنوا فيها مسجدا جامعاً باقي لليوم¹، وهو ما توضّحه اللافتة التوجيهية المعلقة قرب مدخل المسجد، حيث أشارت إلى تاريخ إنشائه بالضبط والمحدد بسنة 1789م تحت أمر من الباي محمد بن عثمان الكبير وبإشراف ولي عهده وابنه قائد الجيوش عثمان بن محمد بن عثمان الكبير.

صورة رقم 03: اللوحة التوجيهية بمسجد الرحمة الكبير



المصدر: من تصوير الباحث

¹ المهدي البوعبدلي، تاريخ المدن، جم: عبد الرحمان دويب، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 623.

معماريًا يتكون جامع الرحمة الكبير حاليا من قسمين أحدهما أصلي والآخر مضاف، ويمكن الفصل بينهما من خلال الفوارق المعمارية والإنشائية والهندسية التي تميزهما، أمّا ما يهمننا هو القسم الأصلي من المسجد والمتمثّل في الجزء الأمامي منه باعتبار جل التوسيعات التي مسته كانت من الجهة الخلفية أو الجهة اليسرى للمحراب.

ويمتد الجزء الأصلي طويلا متشكّلا من بئكتين قوامهما أسكوبين موازيين لجدار القبلة وخمسة بلاطات عمودية عليه، تشكّل هذا التنظيم اعتمادا على أعمدة أسطوانية.

يتوسط المحراب الجزء الأصلي للمسجد وتتوج فتحته بواسطة عقد حدوي منخفض، كما تقوم المئذنة بالركن الشمالي الشرقي للجزء الأصلي، وتبدو الآن متوسطة للمجمع الديني الذي يضم المسجد والزاوية، وهي مربعة المسقط يلتف حول نواتها الصماء المربعة سلم صاعد للأعلى.

لوحة رقم 04: مئذنة مسجد الرحمة ومحرابه.



المصدر: من تصوير الباحث

5. مسجد سيدي الهواري بوهران

يقع هذا المسجد في الحي الشعبي العتيق المسمى باسمه سيدي الهواري بوهران وملاصقا لقبّة الولي الصّالح سيدي محدّ بن عمر الهواري.

تاريخيا ذكر الأستاذ ي. بوعزيز أنّ هذا المسجد من إنشاء حفيدي الشيخ الهواري الحاج حاجي وحمّو بوعيزار سنة 1793م، وهو ما نقله عن المقدّم ديدي (Lieutenant colonel Didi) مؤلّف كتاب وهران¹، في حين

¹ بوعزيز يحي، مدينة وهران عبر التاريخ، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م، ص 215.

يشترك الأستاذين أبو القاسم سعد الله وتوفيق المدني مع هذا الطرح في نطاقه الزماني حيث ربطا تاريخ إنشائه بفترة حكم عثمان بن الباي محمد بن عثمان الكبير كولي للعهد وأن لهذا الأخير الفضل في بنائه ما بين سنتي 1789م و1803م¹، وكلا التّصوّرين يتفقان على أنّ مسجد سيدي الهواري بني أواخر القرن 18م، وقد ذهب الأستاذ مبروك مهيّريس إلى نفس الطّرح متحجّجا بعدم ترك الاستعمار الإسباني الصّليبي لأي آثار إسلامي بوهران ممّا جعله يؤكّد على أنّ هذا المسجد بُني بين الاستعمارين الإسباني والفرنسي² أي بين 1792 و1830م.

ورغم كل هذا فإنّه لا يمكننا تحديد منشئه بدقّة إلّا أنّ كلا الطّرحين السابقين يعطيان لنا طرفين يُعتقَد أنّ أحدهما أنشأه، وهما إمّا حفيدي الشيخ الهواري حمّو وبوعزار أو ولي العهد عثمان بن محمّد بن عثمان باي الغرب. معماريا يأخذ هذا المسجد شكلا مستطيلا فتحت به عدّة مداخل الرّئيسي بها هو الدّوّي قُتِح في مؤخّر الجانب الجنوبي من المسجد وهو مستوي التّسقيف.

صورة رقم 04: مسجد سيدي الهواري



المصدر: من تصوير الباحث

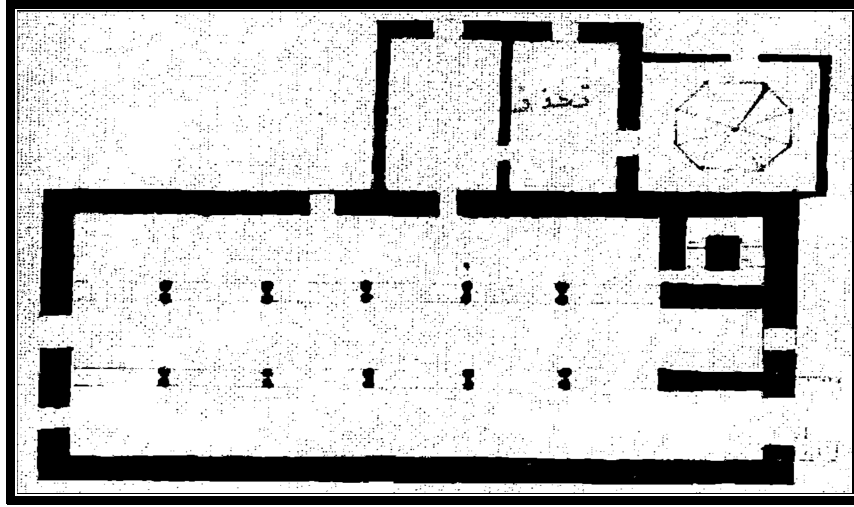
ووصفه أبو القاسم سعد الله خلال القرن الماضي بقوله: "...ويقع مسجد سيدي الهواري في حي القصبة ويرجع إلى القرن 14م وفيه 16 عرصة-يقصد عمود-، كل اثنتين منها ملتصقتان وله قبة مستطيلة ذات نوافذ زجاجية ملونة وكان المعلم الإسلامي الوحيد الذي بقي قائما في العهد الإسباني".³

¹ مريم رزّاق وأمال علوان، دور المساجد في التفاعل الثقافي في المجتمع الجزائري إبان العهد العثماني، مجلّة المعارف للبحوث والدّراسات التاريخية، مج 07، ع 04، جامعة الوادي، 2022م، ص 371.

² مبروك مهيّريس، المرجع السابق، ص 59.

³ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ج 05، ص 102.

شكل رقم 03: مخطط مسجد سيدي الهواري



المصدر: نقلا عن مبروك مهيريس¹.

يُقضي هذا المدخل إلى قاعة الصلاة المستطيلة الشكل والمقسمة بواسطة ثلاثة قناطر قوامها ستة عقود منكسرة يرتكز كل طرف منها على عمودين متجاورين ومتماثلين بمعدّل 10 زوج من الأعمدة، تقسم بيت الصلاة إلى ثلاثة بلاطات موازية لجدار القبلة وستة أساكيب عمودية عليه.

صورة رقم 05: قاعة الصلاة بمسجد سيدي الهواري.



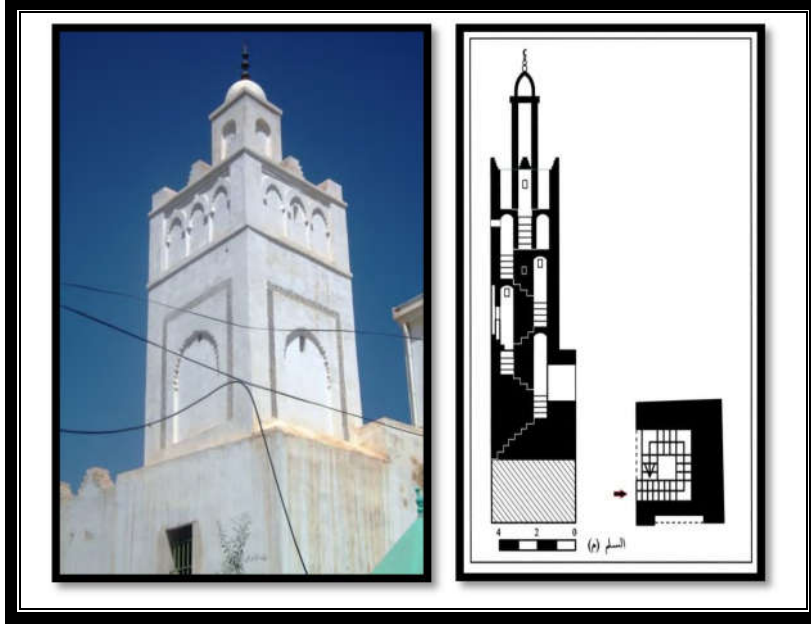
المصدر: من تصوير الباحث

يتوسّط سقف المسجد قبتين نصف كرويتين متماثلتين ومتجاورتين محمولتان على رقبة مستطيلة قُتِح بها نوافذ بعقد نصف دائري، ارتكزت هذه الرقبة على العقود مباشرة، وانتقلت القبتين إلى شكلهما الدائري انطلاقاً من الشكل المستطيل للرقبة بواسطة هياكل خشبية معدّة لذلك، وتوسّط المحراب المضلع الجدار القبلي.

¹ مبروك مهيريس، المرجع السابق، ص 65.

نصل إلى المئذنة الواقعة بالركن الجنوبي الشرقي عبر مدخل فُتِح على يمين العقد الحدوي المنخفض المصمط في مقدّم المسجد شرقاً، وأخذت هذه المئذنة مسقطاً مربعاً طول ضلعه 3.5م، نصدع إليها بواسطة سلّم عدد درجاته 42 ينكسر حول دعامة مركزية صمّاء مربّعة المسقط قياس ضلعها 01م.

لوحة رقم 05: صورة المئذنة ومقطع طولي وعرضي لها



المصدر: نقلا عن علي بوتشيشة¹.

6. الخاتمة

تتنوع المعطيات الواردة عن مساجد منطقة وهران وأحوالها خلال العهد العثماني لتعطي العديد من المعلومات والشذرات المتفرقة هنا وهناك، والتي تجعل من تكوين رصيد تاريخي وجغرافي وحضاري عن مساجد المنطقة ممكناً إذا تمّ استغلالها أحسن استغلال، ولا يُمكننا أن ننكر أنّ عدة شخصيات صوفية قد لعبت دوراً هاماً حتّى أصبحت المفتاح الأساسي في هذه العملية.

لا اختلاف بين الباحثين والمهتمين بالشأن المعماري خاصة خلال الفترة العثمانية على احتضان منطقة وهران للعديد من المنشآت الدينية المنتشرة عبر ربوع مدنه وحواضره من جهة وبين أطراف أريافه وباديته من جهة أخرى، إلّا أن المثير للانتباه هو وفرة التوثيق والتأليف حول هذه المنشآت مقارنة بنظيراتها شرقاً وغرباً، ولعلّ دافع ذلك كلّه راجع إلى اختلاف المعطيات المناخية والتضاريس الجغرافية أولاً، ثمّ تأثر عمارة هذه المنطقة بمثلثاتها المغربية والأندلسية ثانياً.

¹ علي بوتشيشة، المرجع السابق، ص 52.

والأهم من ذلك عدم استقرار الأوضاع الأمنية والسياسية بهذه الجهة من الإيالة طول فترة التواجد العثماني بها، دون إهمال ارتباط الإنشاء النهائي لهذه المباني بما يتوفر عليه البايك من مواد محلية محدودة أو من القلة القليلة للعناصر المستوردة من الخارج أو حتى بالاعتماد على المكونات الأساسية للمنشآت المعمارية السابقة لتلك الفترة.

7. المراجع

1. Gustave Sandras, Histoire des hôpitaux d'Oran, Oran, 1910g.
2. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر، الجزائر، 2007م.
3. بلجوزي بوعبد الله، آثار عمران حواضر بايلك الغرب في العهد العثماني: مازونة ومعسكر ووهران ومستغانم أنموذجاً، أطروحة مقدمة لإتمام متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 02، 2013م.
4. بن بلة خيرة، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة مقدمة لإتمام متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 02، 2008م.
5. بوتشيشة علي، مآذن مدينة وهران، مجلة مجلة الدراسات الأثرية، مج 17، ع 01، 2019م، ص-ص 47-61.
6. بوعزيز يحيى، مدينة وهران عبر التاريخ، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م.
7. الزباني محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، ط 02، تح: البوعبدلي المهدي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007م.
8. مبروك مهيبريس، المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.
9. مريم رزاق وأمال علوان، دور المساجد في التفاعل الثقافي في المجتمع الجزائري إبان العهد العثماني، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج 07، ع 04، جامعة الوادي، 2022م، ص-ص 359-384.
10. المهدي البوعبدلي، تاريخ المدن، جم: عبد الرحمان دويب، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
11. موشموش محمد، مساجد مدينة تنس: دراسة تاريخية أثرية معمارية، مذكرة مقدمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 02، 2009م.